



أكاديمية دراسات اللاجئين

برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية

قسم الأبحاث والدراسات

"عنوان البحث"

جدار الفصل العنصري : وصفه ، أطواله ، رأي القانون الدولي
و أضراره على الأرض والانسان الفلسطيني

إعداد الطالبة:

تهاني عبد الرزاق أبو زيد

إشراف:

أ . خديجة بن شقرون

قُدِّمَ هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على

دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسات اللاجئين.

العام الدراسي 1437هـ - 2016 م

الاهداء

اهدي بحثي المتواضع هذا :

لوالدي الحبيين - حفظهما الله - على كل ما قدموه لآكون ما عليه الآن...

لزوجي واولادي الغوالي على تشجيعهم ودعمهم لي...

لاخوتي واهلي واحبتي في فلسطين الحبيبة ...

للمرابطات المجاهدات في ساحات الاقصى المبارك...

للاسرى والمعتقلين الابطال في سجون الاحتلال...

للاخوة والاخوات القائمين على اكااديمية اللاجئين الفلسطينيين على ما قدموه وبذلوه
ويبذلونه لنشر كل ما له علاقة بالقضية الفلسطينية و اعداد سفراء للقضية الفلسطينية
يجوبون انحاء العالم ، وقد اكرمني الله ان كنت واحدة منهم .

الى كل من ارشدني وساعدني على اتمام هذا البحث ، إلى :

د.امال الشعر و أ. خديجة بن شكرون .

وفي النهاية الى كل ناشط وداعم للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في كل انحاء
هذا العالم .

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	
1	الاهداء	
2	الفهرس	
7	الفصل الاول : خطة البحث	1
7	المقدمة	1
8	مشكلة البحث	2
8	أهمية البحث	3
9	أهداف البحث	4
9	فرضيات البحث	5
9	مسلمات البحث	6
10	منهج البحث وخطواته	7
10	حدود البحث	8

10	عينة البحث	9
11	مصطلحات البحث	10
12	الفصل الثاني: تعريف الجدار، أطواله، أهداف الكيان من إقامته ، مراحل البناء	2
12	تعريف بالجدار	1
13	طول الجدار	2
13	عمق الجدار	3
13	ارتفاع الجدار	4
14	امتداد الجدار	5
15	الأهداف الفعلية التي تقف خلف إقامة الجدار	6
16	مراحل بناء الجدار	7

20	الفصل الثالث : قانونية الجدار	3
20	قرارات محكمة العدل الدولية	1
22	قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة	2
23	الموقف العربي والدولي من الجدار :	3
23	الموقف العربي	3.أ
23	موقف الجامعة العربية	3.ب
24	الموقف الفلسطيني	3.ج
25	الموقف الفلسطيني الشعبي	3.د
25	الموقف الأمريكي	3.هـ

26	الموقف الاوروبي	3.و
28	الفصل الرابع:أضرار الجدار على الأرض والانسان الفلسطيني	4
28	المناطق والمدن المتضررة بفعل الجدار	1
30	بوابات الجدار	2
33	الأضرار الجسيمة التي احدثها الجدار على مختلف جوانب الحياة للمواطن الفلسطيني :	3
33	الجانب الاجتماعي والحياة اليومية للفلسطينيين	3.1
35	أثره على حرية النقل	3.2
38	أثره على مصادرة وتجريف الأراضي	3.3
40	أثره على المياه	3.4

41	أثره على الجانب الصحي	3.5
41	أثره على التعليم	3.6
41	أثره على السياحة والاثار	3.7
43	الخاتمة	5
44	المراجع	6

الفصل الأول :

خطة البحث :

(1) المقدمة :

على مدار سنوات الاحتلال الصهيوني لبلادنا الحبيبة لم تتوقف اعتداءات هذا العدو على شعبنا بكافة أطرافه من قتل وتشريد وتهجير واعتقالات وهدم للبيوت وسرقة للأراضي ، وكان من جملة هذه الاعتداءات ما يسمى بالجدار العازل (جدار الفصل العنصري).

بدأ العمل بتنفيذه في العام 2002 في عهد حكومة شارون وفي ظل انتفاضة الأقصى المبارك .

ولم تقم الحكومة الإسرائيلية بتنفيذ الفكرة في الماضي لأسباب سياسية متعددة إلى أن برزت بشكل قوي بعد حرب الخليج الثانية عام 1990، وتزايد الجدل الإسرائيلي حولها بعد العمليات الجهادية الفلسطينية المكثفة داخل إسرائيل في العام 1993 وما تلاه في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين، حتى بدأت إسرائيل بالإعداد للتنفيذ الفعلي لجدار الفصل العنصري بعد اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة عام 2000، وبأشرت الحكومة الإسرائيلية تنفيذ الجدار العنصري بعد اعتدائها الموسع على الضفة الغربية بما سمي آنذاك بعملية السور الواقي" في العام 2002. وهذا يدل على أن مشروع الجدار الفاصل لم يأت نتيجة لانتفاضة الأقصى وبدوافع أمنية كما تدّعي إسرائيل وإنما يأت ترجمة لأفكار صهيونية طُرحت منذ عقود وحالت أسباب سياسية دون تنفيذها .

الجدار العازل :

هو عبارة عن حاجز طويل يبنيه العدو الصهيوني في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر

بحجة حماية دولة الاحتلال ومواطنيها ومستوطناتها من المجاهدين المتسللين .

يتشكل هذا الحاجز من سياجات وطرق دوريات ، وفي المناطق المأهولة بكثافة مثل منطقة

المثلث أو منطقة القدس تم نصب أسوار بدلا من السياجات . (1)

وسنأتي على تفصيل وصفه وأطواله و قانونيته وأضراره على شعبنا الفلسطيني في بحثنا هذه بعون الله.



(1) جدار الفصل العنصري

(2) مشكلة البحث

تكمن مشكلة هذا البحث في التعرف على مراحل بناء هذا الجدار والمناطق المتضررة من بناءه واثره

على نواحي حياة المجتمع المدني الفلسطيني ومدى شرعيته او قانونيته تبعا للقانون الدولي.

(3) أهمية البحث :

1- تكمن أهمية هذا البحث بالتعريف بالجدار و مراحل بناءه و من ثم كشف الاثار المدمرة لهذا

الجدار على الارض والانسان الفلسطيني والتي تشمل جميع نواحي الحياة .

2- تبين عدم قانونيته وبالتالي السعي لايجاد أساليب لمحاربته واحباط نجاح الهدف الذي من أجله

أقام المحتل الصهيوني هذا الجدار.

(4) أهداف البحث :

الهدف من هذا البحث هو فضح جرائم العدو الصهيوني على الارض والانسان من خلال بناء جدار الفصل العنصري و توضيح أضراره المترتبة على كافة النواحي الحياتية للمواطن الفلسطينية :
الحياة اليومية والاجتماعية ، حرية التنقل ، الاضرار الاقتصادية ، تجريف الاراضي ، التعليم ، الصحة ، الآثار والسياحة .

(5) فرضيات البحث :

- 1- الجدار العازل هو جدار عنصري يهدف الكيان الاسرائيلي من خلفه بالاستيلاء على اراض
- 2- جديدة ونهب المياه والخيرات التي تجود بها الارض الفلسطينية ويعمل على تفتيت وتمزيق المجتمع الفلسطيني بذريعة الحفاظ على امنه من هجمات المجاهدين .
- 3- يتعارض بناء الجدار مع القوانين الدولية التي وقعت عليها حكومة الاحتلال وتدعي التزامها بها .
- 4- يترتب عليه اضرار جسيمة تؤثر على جميع نواحي حياة المواطن الفلسطيني .

(6) مسلمات البحث :

الجدار العازل هو جدار عنصري غير قانوني أقامه صهيوني محتل على أرض لا يملكها ليستمر بما بدأ به من سرقة للأراضي والممتلكات وتشيتت و اعتداء على اهلها ومالكها الأصليين تحت مرأى ومسمع العالم .

7) منهج البحث وخطواته :

سأستعرض في هذا البحث :

- تعريف الجدار ، اطواله ، عمقه ، ارتفاعه ، امتداده .
- الاهداف الفعلية التي تقف خلف اقدام الكيان الاسرائيلي على انشائه
- مراحل بناءه
- شرعيته وقانونيته حسب القانون الدولي وردود الافعال الشعبية والرسمية الفلسطينية والعربية والدولية على انشائه .
- المدن والقرى الفلسطينية المتضررة .
- اثاره المدمرة على جميع نواحي الحياة للمواطن الفلسطيني .

8) حدود البحث :

- هي حدود القرى والمدن الفلسطينية التي يخترقها الجدار وتشمل محافظات :
جنين ، طولكرم ، سلفيت ، قلقيلية ، بيت لحم ، القدس.
- اما الحدود الزمانية فهي الفترة الزمنية من بداية انشاء الجدار في 2002/3/29 وحتى 2016/5/15

9) عينة البحث :

المواطن الفلسطيني في القرى والمدن الفلسطينية المتضررة من بناء هذا الجدار في المحافظات الفلسطينية المختلفة.

10) مصطلحات البحث :

جدار الفصل العنصري :

حاجز طويل يبنيه العدو الصهيوني في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر بحجة حماية دولة الاحتلال ومواطنيها ومستوطناتها من المجاهدين المتسللين .
يتشكل هذا الحاجز من سياجات وطرق دوريات، وفي المناطق المأهولة بكثافة مثل منطقة المثلث أو منطقة القدس تم نصب أسوار بدلا من السياجات.

كانتونات / غيتوهات : هي تقسيمات ادارية صغيرة من حيث المساحة والسكان . (2)

جدار العمق / الجدار المزدوج : وهو حاجز إضافي يهدف إلى إعاقة مضاعفة لحركة المواطنين الفلسطينيين، ويبلغ عرضه تقريبا 25 متراً عبارة عن كتلة من الأسلاك الشائكة يقع إلى الشرق من الجدار العازل ويهدف إلى السيطرة على غور الأردن وهو . (3)

الفصل الثاني :

تعريف الجدار وأطواله وأبعاده :

(1) ما هو جدار الفصل العنصري (العازل) :



(2) جدار الفصل العنصري يتلوى كالافعى حول المناطق الفلسطينية

هو حاجز طويل يبنيه العدو الصهيوني في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر بحجة حماية دولتهم المزعومة ومواطنيها ومستوطناتها من المجاهدين المتسللين. يتشكل هذا الحاجز من سياجات وطرق دوريات، وفي المناطق المأهولة بكثافة مثل منطقة المثلث أو منطقة القدس نصب أسوار بدلا من السياجات. (4)

(2) طول الجدار: 620 كيلو متر ، أما سبب الزيادة في طول الجدار فيعود إلى كثرة التعاريج

والالتواءات الناتجة عن التداخل بين المدن والقرى الفلسطينية، والمستوطنات الإسرائيلية التي أقامتها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية بعد احتلالها لهذه الأراضي في أعقاب حرب عام 1967. بينما من الممكن أن يصل طول التوسعات والجدار الثاني إلى (650) كم ، وفي المحصلة فإنه من المتوقع أن يبلغ طول الجدار ثلاثة أضعاف طول حائط برلين في الطول وضعفيه في الارتفاع.

(3) عمق الجدار: من 300 متر إلى 23 كيلو متر داخل أراضي الضفة الغربية .

سيتفرع من الجدار الفاصل جدار ثانوي عبارة عن أسلاك شائكة ليعزل عددا من المدن والقرى الفلسطينية في الجزء الشمالي وأكثر المناطق المتضررة هي محافظة طولكرم.

(4) ارتفاع الجدار :

يبلغ ارتفاع الجدار وهو من الاسمنت المسلح (8) أمتار ، أضيفت له عشرات أبراج المراقبة الأسمنتية ومنطقة عازلة على أتساع 30-100 متر لتفسيح المجال لوضع أسيجة كهربائية وخنادق وآلات تصوير، وأجهزة عالية الحساسية وحركة للدوريات على امتداده. يمر الجدار في الكثير من الأماكن ، ابتداء من أقصى شمال الضفة الغربية في محافظة جنين وحتى أقصى الجنوب في محافظة الخليل ليباعد مسافة أمتار قليلة فقط عن البيوت والمحلات التجارية والمدارس الفلسطينية .

ومن اجل إقامة الجدار الفاصل تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بأعمال التدمير للمنازل الفلسطينية والمنشآت المختلفة كون هذه المنازل تقع على خط مسار الجدار أو تقع قريبة منه فتقوم بتدميرها.

إذ يتوغل الجدار أحياناً إلى عمق يصل إلى 20 كم داخل الأراضي الفلسطينية كما هو الحال في منطقة سلفيت حيث أقامت إسرائيل مستوطنة أرئيل التي قررت الحكومة الإسرائيلية ضمها داخل الجدار.

(5) الامتداد: من شمال الغور حتى قرية سالم في محافظة جنين شمال الضفة الغربية ثم إلى الشرق من

الخط الأخضر غرب الضفة الغربية ليمتد حتى أقصى جنوب محافظة الخليل جنوب الضفة.(5)

فكرة (الفصل) او (العزل) ليست جديدة فكان اول من اقترحها بن غوريون الا أنه في تشرين الثاني من العام 2000 م صادق باراك وقد كان رئيس وزراء الكيان في حينها على المشروع الاول وهو بناء الحاجز (البناء) والذي اصبح فيما بعد جدار الفصل العنصري والذي رافقه قطع للاشجار ومصادرة للأراضي .

وكان رئيس وزراء الكيان الهالك أرييل شارون هو أول من وضع هذه الخطة قيد التنفيذ. وكان ذلك في منتصف العام 2002 عقب فشل عملية "السور الواقى" في القضاء على البنى التحتية للمقاومة، وبعد تمكن الأخيرة من ضرب أهداف في العمق الإسرائيلي ردا على تلك العملية .

بدأ تنفيذ بناؤه في العام 2002 م وفي صيف 2010 م اكتمل بناء 520 كم من أصل 810 كم وهي طول جدار الفصل العنصري عند اكتماله .

لم يتم بناء الجدار في معظمه على حدود ال 67 او ما يعرف بالخط الأخضر وانما اخذ يمتد لحدود اراضي الضفة الغربية واخذ يتلوى كالافعى يستولي ويسرق على المزيد من الاراضي والموارد الفلسطينية خاصة الموارد المائية .

وباكتمال بناء الجدار وما يتعلق به من مستعمرات ومناطق عسكرية ومناطق مغلقة يكون تم مصادرة 46 % من الاراضي الفلسطينية ويكون قد عزل المجنمعات الفلسطينية بمناطق مغلقة ومناطق عسكرية (6).

6) الاهداف الفعلية التي تقف خلف اقدام اسرائيل على اقامة جدار الفصل العنصري :

تدعي اسرائيل ان الهدف من اقامة الجدار هو لحماية نفسها ومستوطناتها من هجمات المجاهدين ، لكن واقع الامر يظهر ان اسرائيل تسعى لخلق واقع جغرافي على الارض يصعب تغييره .
وفيما يلي ساذكر المصالح الحيوية للكيان التي تسعى اسرائيل للحفاظ عليها في الضفة الغربية وقطاع غزة :

- المحافظة على أمن المستوطنات وهو ما يتطلب سيطرة إسرائيلية على محاور الطرق.
- ايجاد قطاع امني اسرائيلي على طول الحدود الشرقية للضفة الغربية ووضع معسكرات ونقاط مراقبة وقواعد جوية فيها والمحافظة على محاور الطرق الرئيسية لمواجهة اي مخاطر من الشرق .
- ضرورة وجود قواعد عسكرية اسرائيلية ومحطات انذار ومناطق استراتيجية للجيش في نقاط معينة في الضفة وقطاع غزة .
- المحافظة على القدس الكبرى .
- السيطرة على حوض المياه الغربي والإشراف عليه.
- إقامة قطاع فاصل " قطاع أمني " بعرض 3-5 كم على طول الخط الأخضر .
- السيطرة على المجال الجوي وعلى الأطياف الكهرومغناطيسية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

بالإضافة إلى ذلك هناك أهداف أخرى من بناء الجدار الفاصل وهي:

- إزاحة الخط الأخضر الفاصل بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية وإلغاءه في مواقع كثيرة في سعي لالغاء حدود عام 67 م.
- ضم التجمعات الاستيطانية في الضفة الغربية إلى إسرائيل ومصادرة أكبر مساحة من أراضي الضفة الغربية بأقل كثافة سكانية ممكنة .
- يقسم الجدار الضفة الغربية إلى ثلاث **غيتوهات / كانتونات (وهي عبارة عن تجمعات سكانية داخل حدود ادارية صغيرة)** معزولة تسيطر إسرائيل على محيطها وتترك للفلسطينيين إدارة شؤونهم الداخلية (وسنأتي على تفصيلها لاحقا) .

- يقضي الجدار على أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية وقابلة للحياة ضمن حدود عام 1967 م .
- الإبقاء على حالة الصراع مع الفلسطينيين على ما هي عليه اليوم كي لا تبرز إلى السطح الخلافات الداخلية في إسرائيل .
- حصر الصراع مع الفلسطينيين داخل المدن الفلسطينية وعدم نقله داخل إسرائيل على شكل عمليات استشهادية .
- التحكم بالاقتصاد الفلسطيني واستعماله كأداة ضغط سياسية .
- فصل الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة عن بعضهم البعض وعن أي محيط عربي وإسلامي وتحويلها إلى جيوب فلسطينية في محيط إسرائيل .
- المحافظة على الأغلبية اليهودية في فلسطين التاريخية، حيث تتحدث الإحصاءات الإسرائيلية أن التوازن الديمغرافي سيميل لصالح العرب الفلسطينيين في السنوات القريبة . (7)

(7) مراحل بناء الجدار :

شرعت إسرائيل في بناء جدار الفصل على مراحل ثلاث، كل مرحلة لها مواصفاتها الخاصة. لكن وفقا لمصادر اسرائيلية فقد تمت المصادقة على مرحلة رابعة وتمتد من جنوب القدس حتى عراد بطول 120 كيلومتر، وأطلق على هذا الجدار اسم مشروع "طريق آخر"، حيث صادقت الحكومة على حوالي 145 كيلومتر في المرحلة الأولى انتهى فيها البناء.

المرحلة الأولى / أ :

تمتد بطول حوالي 360 كلم، من قرية سالم أقصى شمال الضفة الغربية حتى بلدة كفر قاسم جنوبا،

ويبلغ ارتفاع الجدار المبني فيها من 7 : 8 أمتار تقريباً. وقد نفذت إسرائيل حوالي 150 كلم منها بكلفة بلغت أكثر من مليار دولار.

المرحلة الثانية / ب :

تمتد على طول 45 كيلو متر تقريباً من قرية سالم وحتى بلدة التياسير على حدود غور الأردن، نفذت إسرائيل 30 كيلو متراً تقريباً منها.

المرحلة الثالثة / ج :

مواصفات المرحلة الثالثة :

تنفذ إسرائيل الجدار على الأراضي الفلسطينية داخل الضفة الغربية وليس على طول الخط

لأخضر، ويبلغ عرضه من 80 إلى 100 متر مكونة كالتالي :

يتراوح عرضه من متراً في بعض المواقع والمقاطع التي سيمر منها وبارتفاع يصل إلى 8 أمتار

ويضاف إليه ما يلي:

1- أسلاك لولبية شائكة.



اسلاك لولبية تحيط المناطق السكنية (3)

- 2- خندق يصل عمقه أربعة أمتار وعرضه أيضا نفس الحجم بعمق خمسة أمتار يأتي مباشرة بعد الأسلاك الشائكة (يهدف لمنع مرور المركبات والمشاة) .
- 3- طريق معبد للدوريات بعرض 12 م بغرض عمليات المراقبة .
- 4- طريق ترابية مغطى بالرمال بعرض 4 م لكشف آثار المتسللين .
- 5- سياج كهربائي مع جدار إسمنتي يصل ارتفاعه 8 الى متر تم تركيب أجهزة انذار الكترونية وكاميرات واضواء كشافة عليه .
- 6- أبراج مراقبة مزودة بكاميرات وأجهزة استشعار 60 – 150 وتوجد هذه المنشآت في كلا جانبي الجدار . (8)



برج مراقبة جزء من بناء الجدار(4)

المرحلة الرابعة :

أما المرحلة الرابعة التي صادقت عليها الحكومة الإسرائيلية، فيذكر مركز الدراسات العربية في القدس أنها تمتد من "مستوطنة هارجيلو" إلى "مستوطنة كرمل" جنوب الخليل بطول 114 كيلومتر مع جدار عمق ثانوي 22 كيلومتر. واستكمالاً لإجراءات تهويد القدس وتغليفيها وعزلها فقد تم بناء جدار بطول 22.5 كيلومتر في الشمال والجنوب من المدينة المقدسة وتبلغ مساحة هذه المرحلة التي صادقت عليها الحكومة الإسرائيلية 50 كيلومتراً مع جدار عمق ثانوي بطول 1 كم وبذلك يكون طول الجدار بأكمله حسب مركز الدراسات العربية 644 كيلومتراً.

وأخطر ما في هذه المراحل، هو الغلاف الجداري الذي سيحيط مدينة القدس المحتلة، وهي المنطقة العازلة التي ستقضم 20% من مساحة الأراضي الفلسطينية وقد صودق على 50 كيلومتراً بني جزء منها، والجزء المتبقي قيد البناء. وعند اكتمال الجدار في القدس سيكون طوله الإجمالي 70 كيلومتراً تقريباً، وسيفصل ما يقدر بـ 249 ألف مواطن فلسطيني من القدس عن باقي أرجاء الضفة الغربية، بحيث يرتبط مسار الجدار بطرق فرعية ومستوطنات تشكل معاً حاجزاً فاجعاً يبدأ من رام الله حتى بيت لحم، ماراً بضاحية أبو ديس ليضم فعلياً 5.6% من الضفة الغربية. هذا وتم إنشاء ما يقارب من 33 كيلومتراً من غلاف القدس في الشمال، أربع كيلومترات تبدأ من حاجز قلنديا حتى مخيم "عوفر" العسكري في منطقة رام الله، ووفقاً لشبكة المنظمات الأهلية البيئية الفلسطينية (PENGON) فإن جدار القدس الشمالي يفصل 10 آلاف نسمة من حاملي الهوية المقدسية الذين يعيشون في قرية كفر عقب ومخيم قلنديا للاجئين عن المدينة وروابطهم العائلية والاجتماعية، بالإضافة إلى حرمانهم من الخدمات العامة، وذلك فقط لإعطاء عدد من المستوطنين غير الشرعيين سهولة وحرية في التنقل والحركة من داخل الأراضي المحتلة إلى مستوطناتهم غير الشرعية والتي فاق عددها 250 مستوطنة على الأراضي الفلسطينية. ويبنى طريق دائري يصل المستوطنات المتناثرة بالقدس، في حين يطوق الضواحي الفلسطينية، كما يسلب 658 دونماً لذات الهدف، فيما يدمر ما يقارب من 40 منزلاً فلسطينياً، تاركين المواطنين المتبقين محبوسين بين الطرق والجدران. (9)

الفصل الثالث

قانونية جدار الفصل العنصري :

(1) قرارات محكمة العدل الدولية :



مقر محكمة العدل الدولية / لاهاي (5)

تتهرب إسرائيل من الالتزامات الدولية التي تفرضها عليها الاتفاقيات والأعراف والقرارات الدولية وتدعم إسرائيل القوى الغربية وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة الأمريكية حتى تستطيع إسرائيل أن تعمل بحرية مطلقة دون قيود في الأراضي الفلسطينية .

وتدعى بأن ما تقوم به من أعمال عنف وقتل عمد وحصار جماعي وبناء جدار فاصل واقى وفصل عنصري ما هي في الواقع إلا وسائل وقائية تدرج ضمن الدافع الشرعي عن النفس .
إلا أن إسرائيل قد انضمت إلى عديد من الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بحقوق الإنسان وعلى رأس هذه الاتفاقيات ، اتفاقية جنيف حيث صادقت عليها في 6 من تموز 1951م .

بما أن إسرائيل صادقت على هذه الاتفاقية وارتضت بجميع أحكامها والالتزام في بنودها يجب على عدم مخالفتها و يترتب على ذلك مسؤولية دولية .

وبحسب اتفاقية جنيف الرابعة يشكل الجدار العازل اعتداء واضحاً وصارخاً على حقوق

الفلسطينيين وحرياتهم الأساسية كما بينته المادة "46" التي تنص على :

(عدم جواز نقل السكان الذين احتلت أراضيهم أو تهيئة ظروف تشجع على انتقالهم) .

والمادة "53" من اتفاقية جنيف الرابعة :

(منع تدمير الملكيات الشخصية التابعة للمدنيين الواقعة تحت الاحتلال) .

في سنة 2003 اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً ضد الجدار الصهيوني. وكانت حصيلة

التصويت 144 صوت ضد الجدار 4 أصوات عارضت القرار بالإضافة إلى 12 بقوا على الحياد.

ويعتبر القرار الجدار الصهيوني على الأراضي الفلسطينية مخالفاً للأعراف والقوانين الدولية و طالب

إسرائيل بوقف إنشائه وإزالة ما تم تشييده. وبدا في الخطابات التي سبقت التصويت في الجمعية التي

كانت تضم 191 دولة الاستنكار الواضح للتجاوزات الإسرائيلية بهذا الخصوص.

وفي كانون الأول من سنة 2003 قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تفويض المحكمة الدولية بإصدار

تقييم قانوني للتجاوزات الناجمة عن الأعمال البنائية للجدار العازل. وفي 9 تموز سنة 2004 أصدرت

المحكمة الدولية تقرير يعتبر المستوطنات الإسرائيلية في المناطق المحتلة فاقدة للشرعية القانونية ويعتبر

أجزاء الجدار العازل (التي أقيمت على أراضي تتجاوز الخط الأخضر) مخالفة لاتفاقية جنيف الرابعة.

(9)

أن القواعد الدولية وكذلك القرارات الصادرة عن المحاكم الدولية قد أقرت مبدأ التعويض بما حدث للملكيات الخاصة من أضرار وسلب.

وبذلك يكون من حق للفلسطينيين المطالبة بالتعويض أو إعادة الحال على ما كان عليه كأثر نتائج عن مسؤولية إسرائيل الدولية من جراء مخالفتها للقانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية كما بينت اتفاقية لاهاي : (أن تلتزم سلطات الاحتلال بدفع قيمة ما تم الاستيلاء عليه بالنقد فوراً). (10)

2) قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة :

- تدين كل أعمال العنف والإرهاب والتدمير.
- تدين بشكل خاص التفجيرات الانتحارية وتساعدتها الأخير، بما في ذلك الهجوم في حيفا.
- تدين أيضاً الهجوم بالقنابل على قطاع غزة، الذي أسفر عن مقتل ثلاثة من ضباط الأمن الأمريكيين.
- وإذ تأسف لعمليات القتل خارج النظام القضائي وتساعدتها مؤخراً خاصة الهجمات التي وقعت في غزة أمس. تؤكد على الحاجة إلى وضع حد للموقف الذي يتسم بالعنف على الأرض، والحاجة إلى إنهاء الاحتلال الذي بدأ عام 1967، والحاجة إلى تحقيق السلام، استناداً لرؤية الدولتين سابقتي الذكر... وتعبّر عن قلقها الخاص لأن مسار الجدار الجاري تشييده من جانب إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يضم أجزاء داخل القدس الشرقية وحولها، وقد يعطل مفاوضات مستقبلية، ويجعل حل الدولتين غير قابل للتنفيذ واقعياً، وقد يؤدي إلى مزيد من المعاناة الإنسانية للفلسطينيين.

- وتكرر دعوتها لإسرائيل بوصفها سلطة محتلة، بأن تحترم بشكل كامل وفعلي معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949. وتكرر معارضتها للنشاط الاستيطاني في الأراضي المحتلة، ولأي أنشطة تتضمن مصادرة الأراضي، وتدمير حياة أناس يخضعون للحماية، ولضم الأراضي لخلق الأمر الواقع .

تطالب الجمعية العامة الكيان الصهيوني بما يلي :

1. تطالب إسرائيل بوقف وإزالة الجدار المقام في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك الأجزاء الواقعة داخل القدس الشرقية وحولها، التي تبعد عن خط الهدنة لعام 1949 وتتعارض مع المواد ذات الصلة في القانون الدولي.

2. تدعو الجانبين للوفاء بما التزما به بموجب خارطة الطريق. وعلى السلطة الفلسطينية أن تبذل جهوداً واضحة على الأرض لاعتقال أفراد وتعطيل وكبح جماع تشن هجمات عنيفة أو تخطط لها... وعلى الحكومة الإسرائيلية ألا تقوم بأي أعمال تضر بالثقة، بما في ذلك الترحيل والهجمات على المدنيين، والقتل غير المشروع.

3. تطالب الأمين العام بوضع تقرير بشكل دوري حول مدى الالتزام بهذا القرار، على أن يقدم التقرير الأول عن التزام بما ورد في الفقرة الأولى، خلال شهر. وفور تلقي التقرير تبحث أعمال أخرى إذا كان هناك ضرورة لذلك، في إطار نظام الأمم المتحدة.

4. تقرر إرجاء الجلسة الخاصة الطارئة العاشرة مؤقتاً، وتخول الرئيس الحالي للجمعية العامة حق الدعوة لاستئناف الاجتماع بناء على طلب الدول الأعضاء.

وفي وقت لاحق، وتحديدًا يوم الاثنين الموافق 2003/12/8م، صوتت الجمعية العمومية للأمم المتحدة لصالح قرار يطالب محكمة العدل الدولية في لاهاي بهولندا، بالفصل فيما إذا كانت إسرائيل ملزمة قانوناً بهدم الجدار، وصدر هذا القرار بأغلبية 90 صوتاً ضد ثمانية أصوات وامتناع 74 صوتاً، وكانت الولايات المتحدة وإسرائيل ممن صوتوا ضد القرار، أما دول الاتحاد الأوروبي، وشركاؤه فكانوا ممن امتنعوا عن التصويت. (11)

(3) الموقف العربي والدولي :

(أ) الموقف العربي :

لم يرق الموقف العربي تجاه بناء جدار الفصل العنصري إلى المستوى المطلوب، رغم المخاطر العديدة، والآثار السلبية المأساوية التي يخلفها على مستقبل الشعب الفلسطيني. رغم أن الجانب العربي، كان بإمكانه التأثير نسبياً على الموقف الأمريكي الداعم بلا حدود لإسرائيل، فيما استمر موقف جامعة الدول العربية على حاله مقتصرًا على بيانات الشجب والاستنكار، والتنديد ببناء الجدار.

(ب) موقف الجامعة العربية :

اعتبر الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، بأنه : من العبث التحدث عن السلام في الوقت الذي تواصل فيه حكومة "شارون" بناء جدار الفصل العنصري، وأضاف "بأن هناك حرب معلنة ضد الشعب الفلسطيني، وأن الحديث عن السلام لا فائدة منه".

وأضاف " الرأي العام مجمع على أن إسرائيل أعلنت الحرب على الفلسطينيين وهذا ما يجب أن يعلمه الجميع ، ومن ثم لا وقت لدينا للحديث عن مبادرة السلام أو حتى الاستماع للهرء الذي بزعمه تأييد إسرائيل لخارطة الطريق ، وفي وقت لاحق دعا عمرو موسى إلى تدخل الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان" لحمل إسرائيل على وقف بناء الجدار الأمني في الضفة الغربية.

(ج) الموقف الفلسطيني :

كان الموقف الفلسطيني سواء (الرسمي – شبه الرسمي- الشعبي) الموقف الأكثر قوة، في مواجهة بناء الجدار الأمني، وتمخض عن هذا الدور عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي، وللجمعية العامة أسفرت

عن تصويت الأخيرة لصالح قرار يدين بناء الجدار الأمني، بالإضافة إلى أن هذا النشاط عرّى الموقف الأمريكي حينما صوتت الولايات المتحدة ضد قرارين قدما إلى كل من (مجلس الأمن – الأمم المتحدة) لوقف بناء الجدار .

(د) الموقف الشعبي الفلسطيني :

كان للآثار المأساوية المترتبة على بناء جدار الفصل العنصري، والتي مست مئات الآلاف من الشعب الفلسطيني دوراً في تحفيز قطاعات واسعة من الرأي العام الفلسطيني للاحتجاج على بناء جدار الفصل العنصري، في مختلف المدن والقرى التي تضررت من بناء الجدار، ولم يقتصر الموقف الشعبي على تنظيم المسيرات والمظاهرات، بل تعداه إلى رفع دعاوى في المحاكم الإسرائيلية، لوقف بناء جدار الفصل العنصري، وصل عددها إلى 400 دعوى رفعت في المحاكم الإسرائيلية، من جانب ملاك الأراضي المصادرة ، و قد عكس ذلك مدى التصاق الإنسان الفلسطيني بأرضه. و كانت المسيرات والمظاهرات شبه ال يومية، و كذلك وفود التضامن الدولية، كان لها دور كبير في طرح معاناة الشعب الفلسطيني جراء بناء الجدار على الرأي العام العالمي، لتكشف حقيقة الممارسات الإسرائيلية على الأرض الفلسطينية . (12)

(هـ) الموقف الأمريكي :

ظل الموقف الأمريكي على حاله من موضوع الجدار، حيث أبدت امتناعها ومعارضتها منه إعلامياً، ولكن عملياً كانت داعمة لبناء الجدار، ولعل الموقف الأمريكي في الأمم المتحدة، قد فضح حقيقة الموقف الأمريكي من موضوع الجدار، حيث عارضت الولايات المتحدة إحالة قضية الجدار من قبل الجمعية

العامة للأمم المتحدة إلى محكمة العدل الدولية للبت في إذا ما كانت إسرائيل ملزمة قانوناً بهدم الجدار، واعتبرت أن القضية سياسية وليست قانونية، ورأت على لسان أحد مسؤوليها أن محكمة العدل الدولية ليست المنتدى المناسب لاتخاذ قرار بشأن مدى مشروعية الجدار، وأن هذه المسألة ليست من القضايا التي يتعين أن تفصل فيها المحكمة، وقدمت لمحكمة العدل الدولية مذكرة خطية قالت فيها إنها تعتقد "أن إصدار رأي في المسألة يهدد بتقويض عملية السلام وتسييس المحكمة" وأن "الولايات المتحدة تطلب بصورة عاجلة من المحكمة تجنب اتخاذ قرار من شأنه التدخل أو جعل عملية التفاوض أكثر صعوبة مما هي عليه". مع العلم بأن إسرائيل كانت قد طعنت بصلاحيات محكمة العدل الدولية في البت في قضية الجدار. وهو ما اعتبره البعض أنه يأتي في سياق التأييد الأميركي المستمر لإسرائيل، وأنه يأتي في سياق ضغوط تمارسها واشنطن على المحكمة. و بهذا تكون قد كشفت عن حقيقة النوايا الأمريكية تجاه قضايا الشعب الفلسطيني ووقوفها المطلق بجانب إسرائيل . (13)

(و) الموقف الأوروبي :

انتقد الاتحاد الأوروبي الجدار الإسرائيلي في أكثر من مناسبة، ووافقت بعض دوله على إدانة إسرائيل على خلفية بنائها للجدار، حيث صوتت فرنسا وإسبانيا في مجلس الأمن لصالح القرار في حين امتنعت عن التصويت ألمانيا وبريطانيا.

بعد سقوط مشروع القرار بالفيتو الأميركي طرح الاتحاد الأوروبي مشروعاً بديلاً على الجمعية العامة يقتصر على دعوة إسرائيل إلى وقف بناء الجدار وصوت الاتحاد لصالح القرار بطبيعة الحال، وحظي هذا القرار غير الملزم بموافقة 144 دولة وبامتناع 12 دولة عن التصويت، وعارضته أميركا وإسرائيل.

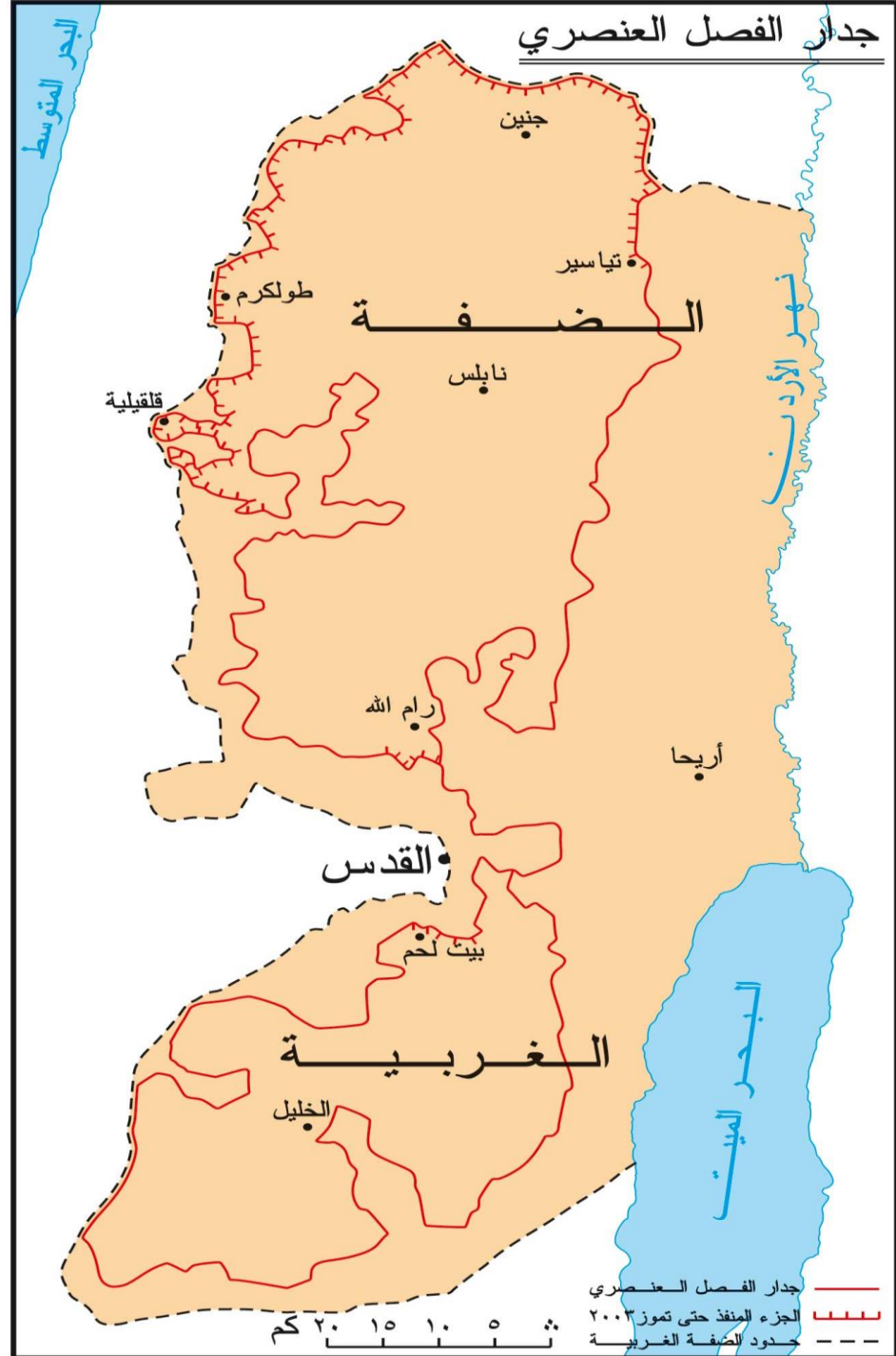
يرى الاتحاد الأوروبي رغم معارضته للجدار أنه من غير المناسب طرح القضية أمام محكمة العدل الدولية، ورغم أن الموقف الأوروبي أقرب لطموحات الفلسطينيين من الموقف الأمريكي إلا أنه يفتقر إلى المبادرة والفعالية، فهو دائماً في ذيل التحرك الأمريكي أو مكمل له في أحسن الأحوال، وغالبا ما يتراجع أمام الضغط الإسرائيلي ويأتي في هذا السياق إحجام الاتحاد الأوروبي عن تأييد الدعوى المرفوعة في المحكمة الدولية وعدم المشاركة فيها.

لكن يعتبر البعض الموقف الأوروبي ضروريا جدا لكسب معركة الرأي العام وتعاطفه على الأقل، ولإحداث توازن ولو طفيفا في المعادلة الدولية، وأن النشاط الأوروبيين استطاعوا أن ينتزعوا من شعوبهم تفهما أكبر لصالح القضية الفلسطينية، وهو ما تجلى في الاستفتاءات الأخيرة التي اعتبرت إسرائيل تشكل تهديداً على الأمن الدولي، كما أن النائب الأوروبي أصبح أكثر دراية بالنزاع في الشرق الأوسط . (14)

الفصل الرابع :

أضرار الجدار على الارض والانسان الفلسطيني :

1) المناطق والمدن المتضررة بفعل الجدار :



خريطة توضح مسار الجدار (6)

يعد هذا الجدار أخطر مخططات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية منذ عام 1967، ووفقا لما ذكرته هيئة التنسيق الفلسطينية الموحدة للدفاع عن الأراضي ومواجهة الاستيطان في شهر يوليو/ تموز 2003 فإن إسرائيل ضمت أكثر من 10% من الأراضي الفلسطينية الأكثر خصوبة وغنى بالماء في الضفة الغربية من خلال هذا العمل. كما حذرت الهيئة الفلسطينية العامة للاستعلامات في تقرير أصدرته بهذا الشأن من سعي إسرائيل للاستيلاء على أكثر من 45% من مساحة الضفة بهذا الجدار. وقد بلغت مساحة الأراضي الفلسطينية المصادرة والأراضي المجرفة خدمة لهذا الجدار حوالي 187 ألف دونم نتج. معظمها في محافظات جنين وقلقيلية والقدس، كما دمرت إسرائيل لأجله عددا من المباني والمنشآت عن هذا التعدي على الأراضي الفلسطينية العديد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية السيئة على الفلسطينيين، كان أبرزها تهجير أكثر من 1400 أسرة إضافة لحصار عدد من القرى والبلدات الفلسطينية بين الجدار والخط الأخضر. (15)

(2) بوابات الجدار :



يضطر الطلاب عبور البوابات يوميا للوصول لمدارسهم (7)

تقوم قوات الاحتلال بإنشاء بوابات على امتداد جدار الفصل العنصري في القرى والبلدات التي يعزلها

الجدار بشكل كامل وما يزيد من معاناة المواطنين وعذابهم هو بعد البوابات عن بعضها البعض فأحيانا

يضطر المزارعون الفلسطينيون السير لمسافات قد تصل إلى 50 كيلو متر للوصول إلى أراضيهم التي لم

تكن تبعد عنهم سوي كيلومتر أو اثنين وكذلك الحال بالنسبة للطلاب والموظفين والعمال, وتطالب قوات الاحتلال المواطنين بالحصول على تصاريح للمرور عبر بوابات معينة للوصول إلى أراضيهم. ويأتي ذلك بناء على الأمر العسكري الذي أصدرته قوات الاحتلال بخصوص وضع الأراضي التي عزلها الجدار في المرحلة الأولى التي أعلن عن الانتهاء منها وما تلاه من إصدار تصاريح للقرى المعزولة خلف الجدار للبقاء في قراهم وكذلك التصاريح التي أصدرت للمزارعين في القرى الواقعة خلف الجدار للوصول إلى مزارعهم خلف الجدار فان حملة مقاومة جدار الفصل العنصري ترى أن ما ورد في الأمر العسكري رقم (387), 5730-1970 الصادر بتاريخ 2003/10/2 تحت عنوان الإعلان عن إغلاق منطقة التماس رقم 2\30\س هو إقرار صريح من قوات الاحتلال الإسرائيلي يضم كافة الأراضي التي عزلت خلف الجدار إلى إسرائيل. وذلك بعدم السماح بدخولها أو الإقامة بها لغير الإسرائيليين إلا بتصاريح خاصة تصدر عن القائد العسكري .

البوابات المنتشرة على طول الجدار :

1- بوابة مدخل بلدة قفين شمال طولكرم :

أقيمت هذه البوابة حتى يتمكن المستوطنون القادمون من مدينة جنين الوصول إلى إسرائيل عبر طريق جنين- باقة الشرقية، علماً بأن هذه البوابة لا تفتح إلا من أجل سيارات قوات الاحتلال والمستوطنين .

2- بوابة باقة الشرقية :

وهي من أجل مرور أهالي بلدة باقة الشرقية ونزلة عيسى ونزلة أبو نار للوصول إلى مدينة طولكرم

وباقى المحافظة علماً بأن هذه البوابة تفتح ساعة في الصباح وساعة بعد الظهر وهي عنوان للذل والشتيمة للمواطنين، علاوة على إغلاقها معظم الأيام أمام المواطنين واصلبهم ساعات طويلة تحت أشعة الشمس الحارة ، بمن فيهم المرضى وحالات الولادة .

3- بوابة دير الغصون :

وهي من أجل السماح لمزارعي دير الغصون من أجل الوصول إلى مزارعهم وحقول الزيتون المثمرة وتفتح البوابة من حين لآخر ساعة واحدة صباحاً وساعة واحدة بعد الظهر حيث يواجه المزارعون هناك شتى أنواع الذل والقهر والعقاب، ويتمتع الجنود على هذا الحاجز شأنهم شأن غيرهم من الجنود بمزاجية كبيرة في السماح لمن يريدون بعبورهم من المواطنين .

4- بوابة شويكة :

وأقيمت من أجل دخول مجنزرات الاحتلال على ضاحية شويكة للوصول إلى مدينة طولكرم

5- بوابة قرية ارتاح جنوب طولكرم :

أقيمت من أجل السماح للمزارعين من الوصول إلى مزارعهم لكن الحقيقة تكمن في أن أي مزارع لا يستطيع الوصول إلى أرضه من خلال هذا الحاجز .

6- بوابة فرعون جنوب طولكرم :

أقيمت من أجل قيام مجنزرات الاحتلال بالوصول إلى مدينة طولكرم من المعسكر الاحتلالي الموجود في "مستوطنة أفني خيفت" إضافة إلى إمكانية مرور المستوطنين عبرهما .

7- بوابة خربة جبارة :

أقيمت من أجل السماح لمواطني خربة جبارة العاملين داخل الأراضي التي استولى عليها الاحتلال لتتنفي ذ مشروع "الجدار العازل" من الدخول أو الخروج، لكن قواته لا تسمح منذ قيام "الجدار" ولغاية الآن من دخول أو خروج أي مواطن للبلدة مما يضطر مواطني البلدة من المرور من خلال عبّارات المياه والمشى على بطونهم للوصول إلى مدينة طولكرم، كما تعاني تلك البلدة جراء ذلك ، من نقص حاد في المواد الغذائية وأعلاف الحيوانات .

8- بوابة لمبة كفر جمال :

أقيمت البوابة ، لكنها مغلقة لغاية الآن، ومن الجدير بالذكر أن ما تدعيه سلطات الاحتلال بإقامة بوابات دخول للمواطنين للوصول إلى مزارعهم مجرد أكاذيب فهي "بوابات" بمثابة نقاط عبور لقواتها ومستوطنيتها ، علماً بأن قوات الاحتلال تطالب المواطنين باستصدار تصاريح دخول ، لكن المواطنين والمزارعين رفضوا الفكرة باعتبار أنها أراضيههم ولا أحد يستطيع منعهم من الوصول إليها .

9- بوابة عنبتا :

أقيمت من أجل السماح لمواطني طولكرم من الخروج إلى المدن الأخرى , ولكنها في معظم الأحيان مغلقة ولا يسمح للمواطنين بالمغادرة من خلالها. (16)

3) الأضرار الجسيمة التي أحدثها الجدار على مختلف جوانب الحياة للمواطن الفلسطيني :

1- الجانب الاجتماعي والحياة اليومية للفلسطينيين :

بالإضافة إلى الأضرار المباشرة على نحو 900 ألف فلسطيني يعيشون بمحاذاة أو داخل الجدار الفاصل، فإن لهذا الجدار العديد من الآثار الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على الشعب الفلسطيني برمته وقضيته الوطنية، والتي من أهمها أن عملية بناء الجدار الفاصل تعتبر في رأي العديد من الخبراء أنها تمهد لترسيم حدودي أحادي الجانب من قبل إسرائيل، وذلك من خلال مد هذه الحدود باتجاه الشرق في عمق الأراضي الفلسطينية، بحيث يتم ضم مساحات شاسعة من أراضي الضفة الغربية عندما تسنح الفرصة لاتخاذ القرار السياسي بذلك. فقد تم تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاثة أقسام أو غيتوهات / كانتونات :

1- الغيتو الشمالي:

وهذا الغيتو يضم الجزء الشمال الغربي من جنين إلى قلقيلية (المرحلة الثانية من الـ145 كيلومتراً) وقد انتهى العمل بهذا الجزء، وسيستمر حتى يصل إلى رام الله جنوباً، في الشمال الشرقي ويمتد الجدار من جنين إلى رام الله، مندمجاً مع الجزء الآخر من الجدار مشكلاً "غيتو" في الشمال من ضمن "المرحلة الأولى" ستضم 16 قرية غرب الجدار إلى إسرائيل وستصبح 50 قرية أخرى مفصولة عن أراضيها، أما في جنوب قلقيلية، فامتد الجدار حوالي 22.5 كيلومتراً إلى الشرق في قلب الضفة الغربية وذلك ليضم الكتل الاستيطانية الضخمة مثل "أريئيل" و"كدوميم" وأعلن عن الأراضي الواقعة ما بين الجدار والخط الأخضر بأنها "منطقة اتصال حدودية" يتوجب بموجبها على كل سكان هذه المنطقة الحصول على تصريح للبقاء في بيوتهم وعلى أرضهم.

2- غيتو القدس:

للقدس مكانةً في الجدار: حيث إنّها أحد أهم أهدافه؛ فتهويد المدينة كان ولا يزال الشغل الشاغل لحكومة العدو . أما جدارها وهو ما يسمّيه الإسرائيليون بـ "غلاف القدس"، فهدفه الأول تخفيض نسبة العرب في المدينة من 35% إلى 22% كمرحلة أولى، بحسب المكتب الوطني للدفاع عن الأراضي في فلسطين.

حيث يحيط الجدار في القدس بالمدينة المقدسة ودائرة المستوطنات الإسرائيلية حولها، وبذلك يكمل عزل القدس عن الضفة الغربية، وفي نفس الوقت، يمر الجدار خلال القرى والأحياء المجاورة ويفصل العائلات ويمزق الروابط الاجتماعية والاقتصادية ويعزل المناطق التي تعتبرها إسرائيل لا تنتمي للقدس. وقد قارب هذا الجزء على الانتهاء إلى الشمال من رام الله، وهو قيد الإنشاء في مناطق مختلفة شرق وجنوب بيت لحم، وستفقد محافظة القدس بالمجموع الكلي 90% من أراضيها عندما يكتمل بناء الجدار .

3- الغيتو الجنوبي: في جنوب الضفة الغربية وسيحيط الجدار ببيت لحم والخليل عن طريق استمراره

من جنوب القدس المحتلة في الجهتين الشرقية والغربية، كما ستتشق جدران خرسانية بالقرب من موقعين دينيين مهمين وهما: قبر يوسف والحرم الإبراهيمي الشريف.

الغيتو الأول والثاني والثالث يعزل 95 ألف فلسطيني، عدا عن مائتي ألف في القدس

الشرقية، كما سيحاصر 11.500 فلسطيني في 16 قرية من الجدار والخط الأخضر.

وإذا ما اكتمل الجدار الشرقي فسيحاصر 200 ألف فلسطيني في القدس و250 ألف آخرين في الجيوب

الصغيرة وسيُنقل 450 ألف مواطن إلى السيادة الإسرائيلية. (17)

ويترتب على هذه التقسيمات / الغيتوهات الاضرار التالية :

• تهجير الاسر :

- عدد الأسر التي هجرت من أراضيها 1402 أسرة منها 113 أسرة من محافظة جنين .
- عدد الأفراد الذين تم تهجيرهم 2323 فردا منهم ذكور 1138 فردا وإناث 1185 فردا .
- عدد الأسر التي أصبحت غرب الجدار (بين الجدار والخط الأخضر) 12481 أسرة منهم 1119 أسرة في محافظة طولكرم .
- عدد الأسر الذين أصبحوا غرب الجدار (بين الجدار والخط الأخضر) 42097 فردا منهم ذكور 20498 فردا، إناث 21689 فردا .

• فصل التجمعات :

- 30 تجمعا تم فصلها عن المراكز الصحية.
- 22 تجمعا تم فصلها عن المدارس.
- 11 تجمعا تم فصلها عن بدالة الهاتف.
- 8 تجمعات تم فصلها عن المفتاح الرئيسي لشبكة المياه.
- 3 تجمعات تم فصلها عن المحول الرئيسي لشبكة الكهرباء (18)

2-اثره على حرية التنقل :

بعد تنفيذ بناء الجدار العازل سيبقي داخله نحو 150 ألف فلسطيني، في حين يستبعد 70 ألفا خارجه، ما يؤدي إلى انقطاع شبه تام في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. تشير التقديرات إلى أن نحو مليون فلسطيني في الأراضي المحتلة، سينتهك الجدار حقوقهم الأساسية، حيث إن الآلاف منهم سيضطرون إلى استصدار تصاريح خاصة من الاحتلال، للسماح لهم بمواصلة العيش والتنقل بين منازلهم من جهة، وأراضيهم من جهة ثانية، وإن أبسط حقوقهم في الحياة اليومية ستعرض للمصادرة، مثل التوجه إلى العمل، والمدرسة، والحصول على الرعاية الطبية اللازمة، أو زيارة عائلاتهم وأصدقائهم. ونتيجة لهذا فقد اضطر قرابة 2.8% من الأفراد المقيمين غرب الجدار، إلى تغيير مكان إقامتهم، وترك منازلهم وأراضيهم الزراعية .

بالإضافة الى ذلك فإن بناء الجدار قد أدى إلى أربع عواقب اقتصادية رئيسية هي:

1 فقدان الموارد الاقتصادية: عمليات المصادرة الدائمة للموارد الاقتصادية أو إتلاف الموارد الاقتصادية

أو تعذر استخدام الموارد الاقتصادية, أدت جميعها إلى فقدان للموارد الاقتصادية.

2 ضياع فرص الاستثمار : أدت الشكوك التي تحف بمستقبل المناطق الواقعة خارج الجدار إلى تناقص

فرص الاستثمار الاقتصادي . وتشكل الشكوك معضلات خاصة للمنتجين الزراعيين, فلا يدرون إن كانوا

سيزرعون على الإطلاق , ومشاكل في اختيار المحاصيل التي سيزرعونها, ومستوى الاستثمار في

الزراعة.

يضر فقدان الاستثمار المحتمل بالمناطق الواقعة خارج الجدار نتيجة لتعذر الوصول إليها ولزيادة

خطورة تدميرها , وكذلك بالنسبة للمناطق التي لا تزال داخل الجدار, حيث أصبحت جيوباً معزولة دون

أية إمكانية للرخاء الاقتصادي. وحتى ولو أراد مستثمر أن يستثمر في المنطقة المغلقة, فإن القيود

الإسرائيلية ستجعل هذا الاستثمار مستحيلاً من الناحية العملية .

3 زيادة تكاليف صفقات الخضار والفواكه : نظراً لصعوبة أو عدم وصول الناس (بحاجة إلى تصاريح

المرور من خلال البوابات) والسلع (بحاجة إلى نقلها من شاحنة إلى أخرى أثناء الشحن) , أصبحت

تكاليف النقل والإنتاج /الزراعة تزداد وفقاً لمتواليه هندسية.

4 ارتفاع معدلات البطالة: أدت المرحلة الأولى من بناء الجدار إلى زيادة معدلات البطالة في المناطق

الفلسطينية, خارج الجدار وداخلة على حد سواء.

بالإضافة للاضرار التالية :

- أدت العواقب الاقتصادية المذكورة أعلاه، المترتبة على الجدار وعلى السياسات المصاحبة له، مجتمعة إلى حرمان الفلسطينيين من قدرتهم على استخدام أصولهم الاقتصادية وتحديد سياساتهم الاقتصادية وتتسبب في زيادة الفقر لدى السكان.
- يحرم الجدار والسياسات المرفقة له الفلسطينيين من مواردهم الاقتصادية ومن قدرتهم على استخدامها بكفاءة لخدمة مصالح التنمية الفلسطينية. فالموارد الاقتصادية الفلسطينية، مثل الأراضي والمياه واليد العاملة والمهارات ، تصدر لبناء الجدار أو تظل معطلة نتيجة لتعذر الوصول إلى الأرض ومكان العمل.
- سينشأ عن الجدار بعد اكتماله جيوب معزولة غير متجاورة جغرافياً ، وبالتالي فإن السوق الوطني الفلسطيني سيقسم فعلياً إلى مجموعة من الأسواق غير المتصلة. و ستصبح القدرة على الاتجار بالخدمات والسلع أو البحث عن وظائف في السوق الفلسطينية برمتها مسألة لا يمكن التنبؤ بها ومكلفة نتيجة لحرمان الناس والسلع من الحركة غير المقيدة.
- مع تعذر الإنتاج على نحو تنافسي وتعذر الوصول إلى الأسواق الخارجية بأقل التكاليف ستصبح السوق الفلسطينية كما حدث في حقبة 1967، رهينة للسوق الإسرائيلية "المنافسة". وستصبح قدرة الصادرات الإسرائيلية على التنافس أكبر من قدرة السلع الفلسطينية، وسيصبح استيراد السلع الأجنبية أيسر من خلال وسطاء إسرائيليين . وسيجعل وسطاء إسرائيليين . وسيجعل الواقع الاقتصادي سينشأ خيار الانفصال عن إسرائيل وتنويع العلاقات في المستقبل صعباً للغاية. (19)
- بلغ عدد المباني التي أصبحت داخل الجدار الفاصل 2438 مبنى، منها 892 مبنى في محافظة طولكرم، 10 مبان دمرت بالكامل مساحتها 810 م² كما أصبح 75 من المنشآت الاقتصادية داخل الجدار بالكامل، منها 473 منشأة في محافظة طولكرم دمر بشكل كلي منها 27 منشأة

مساحتها 11500م2 وذكر تقرير صادر عن مركز المعلومات الفلسطيني أن مجموع خسائر التجمعات التي تضررت من بناء الجدار 10.7 مليون دولار، منها 280 ألف دولار خسائر تدمير آبار المياه الجوفية و 417 ألف دولار خسائر تدمير شبكات الطرق و 119 ألف دولار خسائر تدمير شبكات المياه و 194 ألف دولار خسائر تدمير شبكات الكهرباء. كما صادرت سلطات الاحتلال الإسرائيلية آلاف الدونمات من أراضي الفلسطينيين لتصبح مناطق عسكرية

مغلقة. (20)

3- أثره على مصادرة وتجريف الأراضي :

رافق جريمة بناء الجدار، تدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الفلسطينية، ومصادرة 164.780 دونماً من الأراضي الفلسطينية، امتدت من قرية زبوبا في شمال الضفة الغربية إلى قرية مسحة جنوب مدينة قلقيلية، وقدرت مساحة الأراضي التي سيتم مصادرتها لصالح الجدار 1.61 مليون دونم عند اكتمال الجدار الشرقي. وقد أشارت نتائج المسح الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، إلى أن نسبة الأسر التي تم مصادرة أراضيها كلياً بلغت 9.1% من الأسر التي تقيم غرب الجدار، و 24.9%، من الأسر التي تقيم شرق الجدار، فيما بلغت نسبة الأسر التي تقيم غرب الجدار، التي تمت مصادرة جزء من أراضيها 19.9%، و 20.3% من الأسر التي تقيم شرق الجدار. ويلاحظ من خلال النتائج أن معظم الأراضي التي تمت مصادرتها في التجمعات التي تأثرت بالجدار، كانت تستخدم لأغراض الزراعة، وبلغت نسبتها 86.0%.

جدول (1) : مساحة الأراضي الزراعية المجرفة في المحافظات التي يمر بها الجدار

مساحة الارض المجرفة / دونم			المحافظة
ملكية حكومية	ملكية خاصة	المجموع	
885	2940	3825	جنين
250	4410	4660	طولكرم

10661	10511	150	قليلية
880	880	0	سلفيت
2072	2061	11	القدس
200	200	0	بيت لحم
22298	21002	1296	المجموع

ونظرا لان غالبية الاراضي المصادرة والمجرفة مزروعة اشجار مثمرة فيترتب على ذلك ما يلي :

- إلحاق الضرر البالغ بالبيئة نتيجة اقتلاع مئات الآلاف من الأشجار المثمرة وبخاصة أشجار الزيتون.
- خسارة 6500 وظيفة عمل والى تدمير صناعة زيت الزيتون بعد ان كانت هذه المنطقة تنتج 22 ألف طن من زيت الزيتون كل سنة، وكذلك سيتأثر انتاج هذه المنطقة التي كان يصل 50 ألف طن من الفواكه و 100 ألف طن من الخضروات .
- انخفاض إنتاج ثمار الفواكه بمعدل 50 طناً سنوياً
- انخفاض انتاج الخضروات بمعدل 100,000 طن سنوياً
- ستفقد حوالي 10,000 رأس ماشية اماكن رعيها
- سيتم تدمير المئات من البيوت البلاستيكية ومزارع الطيور وحظائر الحيوانات .
- وسيؤدي ذلك إلى أضرار بالغة وتراكمية للاقتصاد الفلسطيني، فأكثر من 12 ألف من سكان جنين موزعين على 3000 أسرة دخلوا في المنطقة التي تقع امام الجدار كذلك اكثر من 2200 وحدة سكنية موزعة على عدد من التجمعات السكانية وفي مدينة قليلية وحدها تم خسارة 8600 دونم مربع اي ما يعادل 72% من الاراضي المروية . (20)

4- اثره على المياه :

نظراً لأن الضفة الغربية تحتوي على أجود وأوفر مخزون مياه جوفية، حيث أن أرضها صخرية لا تسمح بتسرب المياه، كما أن بعدها النسبي عن البحر ساعد على ارتفاع درجة المياه التي لا تتأثر بملوحة البحر، ظلت عين إسرائيل على المخزون الجوفي للمياه في الضفة الغربية وعلى كيفية استغلاله وحرمان الفلسطينيين من الاستفادة منه، وكان بناء المستوطنات في الضفة من أهم أهدافه السيطرة على هذا المخزون، وكذلك جاء الجدار الفاصل ليحرم الشعب الفلسطيني من 12 مليون متر مكعب من مياه الحوض الغربي، الذي تقدر طاقته المائية بـ 400 مليون متر مكعب. وتنتزع إسرائيل أكثر من 85% من المياه الفلسطينية من الطبقات الجوفية أي حوالي 25% من استخدام إسرائيل للمياه. تقع المنطقة المعزولة الموجودة خلف الجدار العنصري، تقع فوق الحوضين الجوفيين الغربي والشمالي شرقي، اللذين تقدر طاقتهما التصريفية بـ 507 مليون متر مكعب سنوياً، أما المنطقة المعزولة الشرقية، فتقع بكاملها فوق الحوض الشرقي، ذي الطاقة التصريفية التي تقدر بنحو 172 مليون متر مكعب سنوياً. ويقدر عدد الآبار الجوفية في هاتين المنطقتين بـ 165 بئراً، بطاقة ضخ تقدر بـ 33 مليون متر مكعب بالسنة، أما بالنسبة لعدد الينابيع فيقدر بـ 53 ينبوعاً بطاقة تصريفية 22 مليون متر مكعب سنوياً. كما أن الجدار أدى إلى فقدان أكثر من 36 بئراً منها 23 بئراً تقع مباشرة على السياج، و 13 أخرى بالقرب منه كانت تستغل لأغراض الزراعة والشرب، حيث أصبحت هذه الآبار المقامة قبل عام 1967م واقعة بين الجدار والخط الأخضر، وكانت هذه الآبار تنضح سنوياً بمقدار 55 مليون متر مكعب وبنسبة لا تقل عن 25% من إجمالي الكميات المستخرجة من الخزان الغربي حسب المعلومات الواردة من سلطة المياه الفلسطينية، كما أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تسعى من خلال الجدار إلى استمرار سحب ما يزيد على 3400م³ تشكل كامل الطاقة المائية المتجددة للحوض المائي الجوفي الغربي، وهي بغالبيتها مياه فلسطينية تتكون داخل حدود الضفة الغربية. (21)

5- اثره على الجانب الصحي :

نظرا لتركز الخدمات الطبية في المدن والتجمعات السكانية الكبيرة سيحرم الجدار 73% من الاسر الفلسطينية الواقعة غرب الجدار من الوصول للمؤسسات الصحية في المدن ، وكذلك سيحرم الفلسطينيون في الضفة من الحصول على الخدمات الطبية المتقدمة والمميزة في مدينة القدس . (22)

6- اثره على التعليم :

سيلحق الجدار الضرر بـ 170 ألف طالب في 320 مدرسة سيكونون خارج الجدار ، فيما سيرتاد أكثر من نصفهم مدارس داخل الجدار ، خاصة في المرحلة الأساسية العليا ، فعلى سبيل المثال هناك 150 مدرساً و 650 طالبا في طولكرم فقط، يجدون حالياً صعوبة في الوصول إلى مدارسهم، وهناك توقعات بأن تتضاعف النسبة مع اكتمال الجدار . وأوضحت وزارة التعليم أن 2.898 طالباً من محافظات جنين وطولكرم وقلقيلية أصبحوا غير قادرين على إكمال سنواتهم الدراسية، نتيجة للجدار الفاصل الذي حال دون وصولهم إلى مدارسهم. وبعد ما قامت به اسرائيل من الاستيلاء على 62 دونم من اراضي جامعة القدس لصالح الجدار يعد ذلك اكبر مثال على استهتار اسرائيل بمؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية . (23).

7- أثره على السياحة والآثار:



المقبرة الاسلامية في بيت لحم (8)

سيؤدي السور العنصري إلى ابتلاع، وإحاق الدمار بالعشرات من المناطق والمواقع التاريخية والأثرية الفلسطينية، وسيقلل من أهمية المقاصد والمدن السياحية وخاصة بيت لحم والقدس والخليل. وسيؤثر على مستقبل السياحة الريفية والبيئية، إضافة إلى السياحة الدينية.

وأكد مدير عام دائرة الآثار العامة في وزارة السياحة الآثار، د. حمدان طه، أن الجدار سيؤثر على مستقبل السياحة والريفية والبيئية في فلسطين، وقد وقعت بالفعل العديد من مواقع الآثار في نطاق الجدار مثل موقع الذهب، الواقع شمال مدينة جنين والذي يحوي مقتنيات أثرية تعود للفترة الرومانية والبيزنطية وفي مدينة بيت لحم، التي سيضم الجدار الفاصل مدخلها الشمالي في حوزته عازلاً محيط مسجد بلال بن رباح والمقبرة الإسلامية ودائرة الأوقاف الإسلامية عن باقي أجزاء المدينة.

ومن شأن مرور جدار الفصل العنصري ببلدة العيزرية في القدس الشرقية أن يدمر مقبرة الشهداء، وهي مقبرة تاريخية، تضم رفات مقاتلين مسلمين، منذ عهد صلاح الدين الأيوبي.

وسيؤدي خلق الغيتوهات (المناطق المعزولة) والجيوب بفعل الجدار إلى إعاقة الحركة السياحية بين المدن الواقعة في الشمال والجنوب خاصة مدن الناصرة رام الله نابلس وجنين إضافة إلى جريمة عزل أريحا والبحر الميت، عدا عن فصل مدينتي القدس وبيت لحم اللتين تشكلان أحد أبرز المقاصد السياحية في فلسطين. (24)

الخاتمة :

في خاتمة بحثي هذا اجد ان فكرة انشاء الجدار فكرة قديمة ورغم تعذر الكيان باقامته للجدار لحماية كيانه من هجمات المجاهدين عقب انتفاضة الاقصى المباركة ، الا ان الهدف الحقيقي من انشائه هو للاستمرار في الاستيلاء على الخيرات التي تجود بها الارض الفلسطينية، وكذلك لاعادة تقسيم الحدود بما يخدم زيادة الاطماع الصهيونية وامعانا في اذلال المواطن الفلسطيني المالك الفعلي لهذه الارض المباركة بما يؤثر سلبا على جميع جوانب حياته .

وبالرغم من عدم قانونية انشاء هذا الجدار حسب القوانين الدولية التي وقعت عليها حكومة الكيان الا ان ذلك لم يمنعها من الاستمرار في بناء الجدار تحت مرأى ومسمع العالم الظالم لكن هذا كله لم ولن يمنع الفلسطينيين من الدفاع عن وطنهم بكافة السبل وها هي انتفاضة القدس المباركة قد بدأتواملنا بالله ان لا تنتهي الا بتحرير كافة الاراضي الفلسطينية وطرد هذا المحتل بحدوده وجداره عن ارضنا وللابد باذن الله.

يرونه بعيدا ونراه قريبا جدا باذن الله .

المصادر والمراجع:

- (1) بتصرف من موقع الجزيرة نت :
<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/ac38a38e-87e2-4fe9-898a-4732f21a334d>
- (2) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة :
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%88%D9%86_\(%D8%AA%D9%82%D8%B3%D9%8A%D9%85_%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%88%D9%86_(%D8%AA%D9%82%D8%B3%D9%8A%D9%85_%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A)
- (3) بتصرف عن موقع الشرق العربي :
<http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm>
- (4) بتصرف عن موقع المركز الفلسطيني للاعلام :
<https://www.palinfo.com/news/2015/12/20/-%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%8A--%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%88%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85>
- (5) شادي احمد المصري ، جدار الفصل العنصري واثاره الاجتماعية على الشعب الفلسطيني ، وزارة الاعلام – مكتب محافظة الخليل / فلسطين .
- (6) بتصرف عن موقع المركز الفلسطيني للاعلام :
[https://www.palinfo.com/news/2015/12/20/-%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1-](https://www.palinfo.com/news/2015/12/20/-%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%8A--%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%88%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85)

[%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%8A--%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%88%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85](#)

(7) ريم العارضة ، جدار الفصل الاسرائيلي في القانون الدولي ، كلية الدراسات العليا / جامعة النجاح الوطنية ، 2007 .

(8) بتصرف من موقع الجزيرة نت :

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/ac38a38e-87e2-4fe9-898a-4732f21a334d>

(9) بتصرف عن موقع : مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية

<http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm>

(10) بتصرف عن موقع :

<http://www.eslam.de/arab//begriffe arab/11sa/zionistische mauern.htm>

(11) بتصرف عن موقع :

<http://www.startimes.com/?t=26720433>

(12) بتصرف عن موقع :

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4111>

(13) بتصرف عن موقع :

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4111>

(14) بتصرف عن موقع :

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4111>

(15) بتصرف عن موقع:

<http://www.startimes.com/?t=26720433>

(16) بتصرف عن موقع :

<http://www.ajoory.com/vb/archive/index.php/t-14207.html>

(17) بتصرف عن موقع :

<http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm>

(18) بتصرف عن موقع :

<http://www.alyaum.com/article/1189868>

(19) لنا محمد الشلالدة ، جدار الفصل العنصري –التحدي الشامل ،كلية الحقوق/ جامعة القدس

(20) بتصرف عن موقع :

<http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm>

(21) مازن ابراهيم سلمان ، تقييم الاثر البيئي المترتب على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية ، كلية الدراسات العليا / جامعة النجاح

(22) بتصرف عن موقع :

<http://www.ajoory.com/vb/archive/index.php/t-14207.html>

(23) بتصرف عن موقع :

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4109>

(24) بتصرف عن موقع :

<http://www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm>